



## أسئلة وردود ؟ ؟

س ١: أرجو إجابتي عن هذه الأسئلة المتعلقة بشخصية عبد الله بن سبأ الغامضة أو الأسطورية:

١. هل عبد الله بن سبأ كان يهودياً؟
٢. هل صحيح أن عبد الله بن سبأ هو مؤسس مذهب الشيعة؟
٣. ما مدى صحة الرواية التي تقول إن عبد الله بن سبأ دخل على الإمام علي (ع) وقال له: أنت ربي؟
٤. هل صحيح أن عبد الله بن سبأ كان له علاقة قوية مع الإمام علي (ع) عبد الله الحاج – الدوحة

ج. الأخ عبد الله الحاج المحترم:

نجيب على أسئلتك إجمالاً وتفصيلاً:

أما إجمالاً: فبالنسبة إلى سؤالك الأول نقول: نعم كان عبد الله بن سبأ يهودياً، إن لم نقل أنه شخصية وهمية.

وأما بالنسبة إلى سؤالك الثاني فنقول: غير صحيح بل مؤسس التشيع هو رسول الله (ص).

وأما بالنسبة إلى سؤالك الثالث فنقول: نعم هو أول من نسب إليه القول بالألوهية في علي (ع).

وأما بالنسبة إلى سؤالك الرابع فنقول: غير صحيح، ومن يدعي ذلك فليأتنا ببينة ودليل.

وأما تفصيلاً: فالذي أفاده جمع من المحققين والباحثين – كالعلامة السيد مرتضى العسكري في كتابه: عبد الله بن سبأ – إنه رجل اختلقه خصوم الشيعة كيداً لهم وإزراء عليهم.

قال الدكتور عبد العزيز الهلابي الأستاذ في قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض: "وعلى أية حال، فسيف – وهو راوي قصة ابن سبأ – أراد طعن الشيعة في الصميم، وذلك بنسبة مذهب التشيع إلى يهودي حاقد على الإسلام، يريد تقويضه من الداخل.

وقال الدكتور طه حسين: إن أمر السبئية وصاحبها ابن السوداء إنما كان متكلفاً منحولاً، قد اخترع بأخرّة، حين كان الجدل بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية، أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً، إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم. (علي وبنوه: ص ٥١٨).



ويأتي الدكتور أحمد محمد صبحي ليستعرض كلام الدكتور طه حسين، حول وهمية عبد الله بن سبأ تعقيباً على هذا الموضوع قائلاً:

"إن مبالغة المؤرخين وكتاب الفرق في حفيقة الدور الذي قام به عبد الله بن سبأ يرجع إلى سبب آخر غير ما ذكره الدكتور طه حسين، فلقد حدثت في الإسلام أحداث سياسية ضخمة كمقتل عثمان ثم حرب الجمل، وقد شارك فيها كبار الصحابة، وكلهم يتفكرون ويتحاربون، وكل هذه الأحداث تصدم وجدان المسلم المنتبِع لتاريخه السياسي.. إلى أن يقول: "ولم يكن من المعقول أن يتحمل وزر ذلك كله صحابة أجلاء أبلوا مع رسول الله (ص) بلاءً حسناً، فكان لا بد أن يقع عبء ذلك كله على ابن سبأ" (نظرية الإمامة).

وحسبكم هذه الكلمات التي كتبها محمد كرد علي في كتابه "خطب الشام" قائلاً: وأما ما ذهب إليه بعض الكتاب من أن مذهب التشيع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء فهو وهم، وقلة علم بتحقيق مذهبهم ولمن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراعتهم منه ومن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف في ذلك، علم مبلغ هذا القول من الصواب (خطب الشام، محمد كرد علي، ج ٦/ص ٢٥١).

أما الدكتور علي الوردي فيقول في معرض كلامه على ابن سبأ: ويبدو أن هذه الشخصية العجيبة اخترعت اختراعاً، وقد اخترعها الأغنياء الذين كانت الثورة موجهة ضدهم. (كتاب: وعاظ السلاطين: ص ١٥١).

هذا وقد ورد في رواياتنا وروايات أهل السنة على أن عبد الله بن سبأ مع سبعين شخصاً قد ادّعوا الإلهية في أمير المؤمنين (ع)، فاستتابهم، فلم يرجعوا فأحرقهم بالنار.

## بأقلام القراء

من الأخت الحاجة أم سفانه – اوبرنتفلدن – سويسرا:

وصلتنا رسالة كريمة أبدت فيها مشاعرنا وعواطفنا الصادقة تجاه المجلة وأسرة تحريرها كما ضمنتها التعليق التالي على مقال نشر في العدد السابق من المجلة: هيئة تحرير مجلة "نور الإسلام"، السلام عليكم:

لدي تعليق بسيط حول موضوع السيد عباس أبو سعدي "أخطاء ترجمات القرآن الكريم: قصور أم تقصير".

وجدت في كلام "أبو سعدي" تحاملاً واضحاً على أشخاص بذلوا جهوداً واضحة ومشكورة في توصيل معاني القرآن الكريم عبر الترجمة إلى لغتهم الأجنبية سواء كانت إنكليزية أو فرنسية أو ألمانية..

إن ترجمة "أربري" (الذي هذه الترجمة) تعتمد على ترجمة بيكنال وهي بنظر أربري (كما في المقدمة) أفضل ترجمة اطلع عليها.



لا شك أن القرآن الكريم هو كلام الخالق سبحانه وتعالى جاء بلغة العرب للعالم بشكل عام، والعرب بشكل خاص، ولا يمكن للأقوام الأخرى أن تفهم هذا الدين من دون توضيحه لها بلغتها، يتم عادة عرض الترجمة على هيئة دينية عليا كالأزهر الشريف، أو في مكة المكرمة لتوافق عليها.

لقد بدأت ترجمة القرآن الكريم منذ الحروب الصليبية وكانت أول ترجمة إلى اللاتينية بواسطة رجال الكنيسة عام ١١٤٨ ليس حبا بالإسلام بل لفهمه وتشويهه، وظهرت أول ترجمة إلى الإنكليزية عام ١٦٥٧، حتى ظهرت ترجمة عام ١٧٣٤ ثم عام ١٨٦١ ثم عام ١٨٨٠، وكانت ترجمة بكنثال عام ١٩٣٠ وترجمة آربري عام ١٩٥٥، حيث دخلت الأدب الكلاسيكي عام ١٩٦٤. أما ترجمة م. شاعر فقد ظهرت عام ١٩٨٠. عند مقارنة هذه الترجمات لا يجد القارئ فروقا كبيرة في معاني المفردات، بل هناك تحوير بسيط لا يغير شيئا في المعنى.

اعترض الكاتب على ترجمة "رحمان ورحيم" علماً أن Compassionate Merciful هما الأقرب إلى هذا المعنى، ولا أعتقد أن بإمكانه تقديم البديل الأفضل. كان الأجدر به أن يفتش عن الخطأ في معنى أي آية عند ترجمتها وهناك العديد من هذه الأخطاء، على سبيل المثال يترجم "آربري" الآية الكريمة رقم ٨٨ من سورة البقرة بشكل صحيح في معناها، بينما يترجمها "شاعر" بشكل خطأ فظيع، حيث يجعل "ما" التي هي ضمير وصل يجعلها أداة نفي، فيقول:

الوصل، حيث يؤكد ضمير الوصل معرفة اليهود لصفات النبي (ص) المثبتة في كتبهم، ولكنهم أنكروا المعرفة فجاءت لعنة الله عليهم في الآية المذكورة.

إن أي ترجمة لو أعيد صياغتها في لغتها الأصلية سوف تختلف حتماً عن النص الأصلي، وهذا أمر طبيعي ما دام هناك عدة معانٍ للكلمة الواحدة.

لو حاول "أبو سعدي" ترجمة القرآن الكريم فلن يتمكن من وضعه بمستوى كلام الخالق العظيم، كما لن يتمكن غيره من ذلك مهما كان حاذقاً ومتمرساً في اللغة.

